فانية في تلك الذات في مرتبة الاحدية انتهي واقول من باب الحمل
بخير الامور اوسطها ان المذهب الذي جعله للخواص اعدل
مذاهب المشايخ اذ ليس من الادني ولا من الاعلي فليس فيه تفريط
ولا افراط في التوغل علي الكشف فضلا من انه لا يلزمه انكار الحقايق
الثابتة المرتبة بجعل الموجودات الخارجة من قبيل الاضافات
والنسب التي ليست بموجودة في الخارج ولا يستلزمه مخالفة
احكام ايتي النشاتين الاولي والاخرة كما سياتي بخلاف مذهب
المفرطين فانه يلزمهم انكار موجب الايتين او يلزمه الغايهما
من غير فايدة والحال لا يقول الله قولا عبثا ولم يخلق شيا
عبثا كما هو ثابت بالنص الكريم ثم اقول وليس المراد من خواص
الخواص من يري ذاته تعالي مطلقا موجودا خارجيا واحدا
شخصيا وما سواه اعتبارات واضافات يتعين بها تلك
الذات المطلق بل المراد من خواص الخواص الانبيا فقط لا
كاينا من كان حيث يقول بالوجود المطلق كما قال الشيخ
رسلان في شرحه فتح الرحمن ان الخلق اقسام ضعفا وهم
العوام قال ابن جماعة اي لا كامل ولا مكمل وخواص وهم الاوليا
قال ابن جماعة اي كامل غير مكمل وخواص الخواص وهم
الانبيا قال ابن جماعة اي الكاملين والمكملين انتهي فلا
عبرة بمن جهل واعتقد ان خواص الخواص من يري ذات
الحق مطلقا من المتصوفة التابعين في غالب قواعدهم
للحكما التابعين للعقل الصرف وانما يكون هذا القول
معتبرا لو كان منقولا عن الانبيا الذين هم اخص الخواص
بالاتفاق علي ان بين قول الصوفية ذاته مطلق وموجود

خارجي

خارجي تناف وكذا وبين قولهم واحد شخص بعد قولهم مطلق
علي ما علم في موضعه قال القاضي مير حسين الميبدي مراتب
الموجودات في الوجودية بحسب التقسيم العقلي ثلاث
ادناها الموجود بالغير اي الذي يوجده غيره فهذا
الموجود له ذات ووجود يغاير ذاته وموجد يغايرهما
فاذا نظر الي ذاته وقطع النظر عن موجده امكن في نفس
الامر انفكاك الوجود عنه ولا شبهة في انه يمكن ايضا تصور
انفكاكه عنه فالتصور والمتصور كلاهما ممكنان وهذه
حال الماهيات اي الممكنات التي في المرتبة الثالثة كما هو المشهور
واوسطها الموجود بالذات بوجود هو غيره اي الذي
يقتضي ذاته وجوده اقتضا تاما يستحيل معه انفكاك
انفكاك الوجود عنه بالنظر الي ذاته لكن يمكن تصور
هذا الانفكاك فالمتصور اي الانفكاك محال والتصور
ممكن وهذا حال واجب الوجود علي مذهب جمهور المتكلمين
واعلاها الموجود بالذات بوجود هو عينه اي الذي
وجوده عين ذاته فهذا الموجود ليس له وجود يغاير
ذاته فلا يمكن تصور انفكاك الوجود عنه فالانفكاك
وتصوره كلاهما محالان وهذا هو حال واجب الوجود
علي مذهب الحكما انتهي واقول كيف جعل المرتبة
الثالثة للموجودات بوجود هو عين الذات اعلا المراتب
مع كونه مذهب الحكما وان وافق قول الاشعري لهم في
القديم مع ما فيه لا مطلقا علي ان التقسيم عقلي لا شرعي
ثم قوله بعد ذلك قال المحققون الوجود مع كونه عين

Copyright © King Saud University